

أومبرتو عمر العميل السري الإيطالي في مسقط 1908-1911 (دراسة وثائقية)

د. ناهد عبد الكريم
جامعة السلطان قابوس
مسقط- سلطنة عمان

المقدمة:

كانت عمان بحكم موقعها الاستراتيجي منطقة مستقطبة للتنافس الدولي عليها، وقد تنوعت أشكال التدخل في شؤونها من احتلال مباشر إلى معاهدات، وفي بعض الأحيان عملاء سريين يقدمون التقارير عنها. وكانت إيطاليا واحدة من تلك الدول الاستعمارية التي سعت لتجد لها مكانا في عمان مستفيدة من التنافس الدولي في تلك المنطقة، وكان الكشف عن دورها مدعاة للبحث فيه.

و تأتي أهمية هذا البحث من كونه أصيلا معتمدا على وثائق إيطالية يكشف عنها للمرة الأولى، ولأنه يساهم في الكشف عن الدور الإيطالي في عمان. ويسعى إلى الإجابة عن بعض التساؤلات منها:

- متى بدأ التدخل الإيطالي في عمان ولماذا؟
 - ما هو شكل هذا التدخل وهل كتب له النجاح؟
 - من هو أومبرتو عمر وما هي مهامه في عمان.
- وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى محورين أساسيين، الأول: يتناول التنافس الاستعماري في الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ودخول إيطاليا على خط التنافس، والمحور الثاني: يتناول دور أومبرتو عمر العميل السري الإيطالي في عمان ومراسلاته مع الجهات الحكومية الإيطالية. وأخيرا الخاتمة وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث.
- وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في تتبع الأحداث واستخلاص المعلومات من الوثائق وربطها بما كان يجري في عمان لتصبح الصورة أكثر وضوحا. وتعتبر الوثائق الإيطالية المحفوظة في الأرشيف التاريخي لوزارة الخارجية الإيطالية المصدر الرئيس لهذه الدراسة إلى جانب عدد من الدراسات.

التمهيد:

مع النمو العسكري والتجاري البحري الذي حققته عمان في عهد أسرة آل بو سعيد التي وصلت إلى الحكم عام 1744 باتت المخاوف تنتاب الدول الاستعمارية خاصة من القوة البحرية العمانية التي تنامي ازدهارها في عصر السيد سعيد بن سلطان 1804-1856 بعد أن ضم إليه ساحل إفريقيا الشرقي واتخذ من زنجبار عاصمة له عام 1832، فأصبح قوة لا يمكن تجاهلها فتحوّلت العلاقة مع عمان إلى أسلوب المعاهدات التجارية، بحيث تسابقت هذه الدول لتأمين مصالحها التجارية في ممتلكات السيد سعيد.

إلا أن مرحلة جديدة من الصراع الاستعماري بدأت بعد وفاة السيد سعيد بن سلطان عام 1856، فقد واثت الفرصة كلا من بريطانيا وفرنسا لتأكيد مصالحهما في المنطقة، وتم بسعي الطرفين تقسيم الأملاك العمانية بموجب التحكيم الدولي للجنة كنج عام 1861، وانقسمت أسرة آل بوسعيد إلى فرعين حاكمين في عمان وفي زنجبار، ولعل أهم ما اتفق عليه الطرفان البريطاني والفرنسي بعد التقسيم هو تعهد الطرفين باحترام استقلال كل من سلطنة عمان وسلطنة زنجبار كان ذلك في عام 1862م.¹

واعتباراً من نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين شهدت مناطق المحيط الهندي بما فيها الساحل الشرقي لإفريقيا وجنوب الجزيرة العربية والخليج العربي عودة محمومة للتسابق على تكريس النفوذ الاستعماري، وكان النصيب الأكبر لشرق إفريقيا والخليج العربي، وقد دخلت على خط الصراع؛ الدول الموحدة الجديدة ألمانيا وإيطاليا، إضافة إلى تمدد النفوذ الروسي باتجاه الخليج العربي.

فعقدت فرنسا وروسيا اتفاقاً للحد من النفوذ البريطاني في الخليج العربي ووقع عبء مقاومة النفوذ البريطاني هناك على عاتق فرنسا، التي بدأت تعلن عن تمللها في أعقاب توقيع بريطانيا معاهدة مع السلطان فيصل عام 1891.²

دخول إيطاليا على خط التوسع الاستعماري:

كان خروج إيطاليا إلى عالم الاستعمار متأخراً بسبب تأخر وحدتها الكاملة حتى عام 1871م، وهي بذلك تتزامن مع الوحدة الألمانية، واعتباراً من ثمانينات القرن التاسع عشر راحت إيطاليا تبحث لنفسها عن مكان بين الدول الاستعمارية مدفوعة بظهور رأي عام داعم للاستعمار ودعاة من مختلف التوجهات مثل المستكشفين والرحالة ورجال الدين المبشرين الساعين لتوسيع نشاطهم، إضافة لرجال الأعمال المصرفية والرأسماليين وغيرهم. وقد جمع هؤلاء هدفين أساسيين، الأول: تحقيق القوة لإيطاليا بالتوسع كغيرها من الدول الاستعمارية واتجهت الأنظار نحو إفريقيا بعد ضياع أحلام إيطاليا في تونس لصالح فرنسا. أما الثاني: فيهدف لحل العديد من المشاكل التي كانت

تعاني منها إيطاليا وفي مقدمتها زيادة الكثافة السكانية والوضع الاقتصادي واتساع البطالة.³

انطلقت إيطاليا لتوسيع نفوذها بدأ من الساحل الشرقي لأفريقيا فقامت بشراء ميناء عصب من الشركة الإيطالية عام 1882، ولم تلبث أن أعلنت احتلالها له. ثم أتبعته بانتزاع ميناء مصوع عام 1885 م من النفوذ المصري التابع في ذلك الوقت للدولة العثمانية.⁴ وساندتها بريطانيا في كل مراحل توسعها الاستعماري حيث كانت تسعى لتحقيق أهداف منها: أن تكون إيطاليا حليفها في المسألة المصرية، وحتى تقف في وجه الأطماع الفرنسية التوسعية في شرق أفريقيا.

وفي عام 1885 مهدت إيطاليا لاحتلال الصومال بإيجاد موطن قدم لها قريبا من نهر جوبا وبالأخص ميناء كسمايو واعتمدت في مشروعها الجديد أيضا على موافقة بريطانيا.⁵

ولم يأت عام 1889 م حتى أعلنت إيطاليا حمايتها على الصومال، ثم قامت بضم مقديشو وبركا وبرواة في نفس العام وذلك بعد الاتفاق مع شركة شرق أفريقيا البريطانية عام 1889، ولم تلبث أن أسست لنفسها الشركة الإيطالية لشرق أفريقيا عام 1890 لتثبيت الحدود بينها وبين مناطق النفوذ البريطانية الصومالية.⁶

وأعلنت إيطاليا في عام 1890 توحيد ممتلكاتها على ساحل البحر الأحمر في مستعمرة واحدة باسم ارتريا كل ذلك بتشجيع من بريطانيا الراغبة في كبح الأطماع الفرنسية هناك.⁷

لقد كانت العلاقات البريطانية الفرنسية سيئة بسبب الضغط الفرنسي على بريطانيا في أعالي النيل بهدف تسوية القضية المصرية ولذلك وقفت فرنسا مع الحبشة، في حين وقفت بريطانيا مع إيطاليا لأن النفوذ الإيطالي في الحبشة سيوقف التوسع الفرنسي من الساحل الشرقي للصومال نحو السودان، كذلك للوقوف في وجه الحركة المهدية.⁸

وبرزت محاور استعمارية متنافسة، لم تلبث أن امتدت إلى منطقة الخليج العربي وعمان، ففي أعقاب مؤتمر بروكسل عام 1890 ؛ الذي أقر منع تجارة السلاح عن شرق أفريقيا، عمدت سفن الدول الأوروبية إلى محاصرة السواحل الإفريقية ووضعها تحت المراقبة لمنع وصول السلاح إليها. وبسبب هذا الحظر شرعت الشركات المصدرة للسلاح وتجار السلاح في البحث عن أسواق بديلة. وهيات لهم الحرب الأفغانية الثالثة 1879-1880 وما تلاها⁹، الفرصة لانتشار تجارة السلاح في منطقة الخليج العربي¹⁰. وبعد مؤتمر بروكسل توسعت هذه التجارة في الخليج العربي حيث لا يشملها قرار حظر تجارة السلاح لوقوعها خارج خط العرض 20 بحوالي أربع درجات¹¹، ونمت خاصة في مسقط بشكل واضح في الفترة من 1890-1898 م.

واعتبر لوريمر أن عام 1890 كان بداية تحول لتصبح مسقط " أعظم سوق للسلاح في منطقة الشرق الأوسط"¹². واعتبارا من عام 1898 تركزت تجارة السلاح بشكل كلي في مسقط، المكان الأهم للاستيراد لأن التجارة كانت حرة بحسب المعاهدات التي وقعتها مسقط مع دول أوروبا وأمريكا¹³. وكانت معظم هذه التجارة بيد الفرنسيين بالاشتراك مع البلجيكي والألمان والبريطانيين، أما إيطاليا فقد دخلت أسلحتها إلى السوق العمانية عام 1908¹⁴.

تحملت فرنسا العبء الأكبر في مقاومة النفوذ البريطاني في عمان وخاصة في الفترة من 1891-1898¹⁵. فقد كانت عمان بسبب موقعها الجغرافي نقطة ارتكاز لكل الدول المهتمة ببسط نفوذها السياسي أو العسكري أو الاقتصادي في الخليج، ولذلك سعت هذه الدول لتعيين ممثلين لها في مسقط لتأمين مصالحها من ناحية ومراقبة منافسيها من ناحية أخرى فبالإضافة إلى بريطانيا وفرنسا¹⁶، حاولت روسيا الاقتراب من عمان، وذكر لوريمر وجود جاسوس روسي يعمل سرا في مسقط وعمان.¹⁷

بدايات التدخل الإيطالي في شؤون عمان والخليج:

تعود بدايات التدخل الإيطالي في قضية تجارة السلاح في الخليج وسواحل عمان إلى عام 1892، عندما اتهمت إيطاليا مسقط بتصدير قسم من السلاح إلى الصومال. ويذكر الدكتور علي البسام أن: السلطنة صدرت كميات غير محدودة من الأسلحة إلى الأراضي الصومالية، وأن بعض هذه الأسلحة كان يصل زنجبار¹⁸ مما دفع بالسلطان فيصل بن تركي لإصدار أمر في 2 أبريل من العام نفسه يقضي بمنع تصدير الأسلحة إلى إفريقيا والجزر التي تقع تحت الحماية البريطانية، وكذلك " الممتلكات الإيطالية على الساحل الشرقي لأفريقيا"¹⁹ ولكنه رفض منح حق تفتيش السفن والمراكب العمانية.

ومع اتساع تجارة الأسلحة عام 1897 بشكل كبير في فارس وعمان، لجأت فارس لعقد اتفاق مع كل من بريطانيا وعمان لقمع تلك التجارة²⁰ ثم اتخذت إجراءات صارمة عام 1898 لوقف تدفق السلاح وكذلك فعل سلطان عمان. وبعد القضاء على تجارة الأسلحة في بو شهر تم تكليف الزوارق البريطانية المسلحة للقيام بدوريات في مياه الخليج²¹.

وفي عام 1902 جرى حظر على خروج الأسلحة والذخائر من مسقط، ولم يعد ممكنا إنزال هذه التجارة بشكل قانوني في أي من المناطق باستثناء قطر لعدم أهميتها.²² كما أصدر السلطان فيصل بن تركي إخطارا بتاريخ 17 أكتوبر 1903 يقول فيه: " لقد حولت السفن الحربية البريطانية والإيطالية حق تفتيش السفن المسقطية في المياه الإقليمية أو في أعالي البحار إذا اشتبه في أنها تحمل أسلحة إلى الساحل الصومالي"²³ وبانت إيطاليا تتمتع بحق التفتيش مثلها مثل بريطانيا.

وفي عام 1905 كان الحضور الايطالي واضحا في محكمة لاهاي فيما عرف بقضية الأعلام الفرنسية التي كانت سفن صور ترفعها، وكانت بريطانية قد أحوالت هذه القضية إلى محكمة لاهاي بعد أن فشلت في اقناع فرنسا بعدم منح أعلامها للسفن العمانية مدعية أنها تستغلها في نقل السلاح²⁴. وقد تأخر صدور حكم هذه المحكمة بسبب الفشل في التوصل إلى اختيار قاض يتولى التحكيم لذا تم التحول إلى ملك إيطاليا ليبت بالأمر بموجب البند رقم 1 من التسوية، وقد عين ملك إيطاليا لمنصب قاضي التحكيم الدكتور هنري لماش من النمسا²⁵ ونلاحظ هنا أن إيطاليا باتت تشغل مكانا مهما في الساحة الدولية

لم تكتف إيطاليا بالمشاركة في التفتيش، فقد زعمت استمرار تدفق السلاح إلى شرق افريقيا وطورت تدخلها في عمان مستغلة الاستعدادات الدولية الجارية لعقد مؤتمر جديد في بروكسل عام 1908²⁶ يكمل مهمة مؤتمر بروكسل الذي عقد عام 1890 بخصوص تجارة السلاح، حيث بات لدى مختلف القوى بما فيها بريطانيا رغبة في إعادة النظر بقرارات المؤتمر السابق بهدف توسيع نطاق الحظر لتشمل منطقة الخليج بعد أن انتشرت هذه التجارة هناك بشكل كبير لكن موقف فرنسا كان مغايرا وهذا ما سيرد لاحقا.

وفي هذه الأثناء كشفت إيطاليا في ديسمبر 1907 عن خطة تقضي بتعيين وكيل ايطالي في مسقط لجمع المعلومات عن حركة المرور البحرية. الأمر الذي أثار قلقا بريطانيا كبيرا²⁷، وفي يناير عام 1908 كان هذا المقترح الإيطالي قد تطور إلى طلب أن يكون لها وكالة قنصلية رسمية، لكن بريطانيا رفضت هذه الخطة، وأبلغت الإيطاليين موقفها عن طريق القنصلية البريطانية. كما طلبت وزارة الخارجية البريطانية تأجيل البحث في كل المقترحات المتعلقة بمسقط إلى حين انعقاد المؤتمر الجديد عام 1908.

لكن ذلك لم يمنع إيطاليا من الاستمرار فيما اعتزمت عليه، فقامت في أبريل بتعيين وكيلها الذي تنوي إرساله إلى مسقط، عندها سارعت بريطانيا إلى التدخل وطلبت بشكل رسمي التعاون من الكافاليري فرنسيسكو كريسي Cavaliere Francesco Crespi؛ المسؤول عن المستعمرات الملكية الإيطالية. وأرسل كوكس Cox؛ القنصل البريطاني في مسقط²⁸، برقية إليه يقول فيها: أنه لن يكون مقبولا إثارة ردة فعل، فمسقط ليست مجال اهتمام إيطاليا، وليس هناك معاهدة تجارية معها. ومما قاله "كيف سيكون بمقدورنا إقناع السلطان برفض قبول قناصل من روسيا وألمانيا إذا نصحناه بالموافقة على وكيل ايطالي"²⁹. ويبدو واضحا من كلامه أنه كانت هناك محاولات ألمانية وروسية لتعيين قناصل لهما في عمان وأن بريطانيا كانت تعيق ذلك عن طريق جعل السلطان فيصل يرفض وجودهما³⁰. فإذا ما أقدمت إيطاليا على تعيين

وكيل لها فهذا يعني عدم سكوت كل من ألمانيا وروسيا وإحراج موقف بريطانيا أمام السلطان فيصل.

لكن إصرار إيطاليا على وجود ممثل لها في عمان، جعل كوكس يقترح عليها أن تقوم بتعيين وكيل محلي، وأن هذا سيكون كافيا تماما، وبدوره سيقدم لها المعلومات التي تريدها يوميا حتى نهاية المؤتمر³¹. وأرسل هذا الاقتراح إلى إيطاليا، وفي يونيو طلب السيد ادوارد جري Edward Grey؛ وزير الخارجية البريطانية، شفها من الايطاليين عدم الضغط من أجل تعيين وكيل، وأشار إلى أن معادات القناصل (والمقصود الروس والألمان) سيعقد موقف بريطانيا في الخليج وفي عمان. وقد وافقت إيطاليا على تأجيل طلبها بتعيين وكيل لها في انتظار ما سوف يسفر عنه مؤتمر بروكسل عام 1908 وتلقت بريطانيا هذا القرار بكثير من الامتنان³².

لم يطل الأمر حتى انعقد مؤتمر بروكسل، وكانت إيطاليا حاضرة فيه، وقد دعمت موقف وزارة الخارجية البريطانية التي قررت مسبقا أن إضافة مناطق أخرى للحظر أمر مرغوب فيه، إلا أن ذلك لا يعني سماحها؛ أي بريطانيا، لأحد بالتدخل في الخليج وذلك حسب التحذيرات التي وردتها من الخليج ومن مكتب الهند والتي أكدت أن الخليج اهتماما بريطانيا، وأن وجود هيئات دولية قضائية أخرى أمر غير مرغوب فيه³³. في إشارة إلى تأكيد النفوذ البريطاني فيه. وعلى هذا الأساس تمكن المندوب البريطاني إلى مؤتمر بروكسل عام 1908 السير آرثر هاردينج Arthur Hardinge، أن يسقط مشروع إيطاليا في الخليج بتهديدها بأنها إذا تدخلت فيه، فإن منطقة حظر السلاح سيتم توسيعها لتصل إلى طرابلس³⁴.

وخلال جلسات المؤتمر في شهر يونيو انخرطت جميع القوى بالموافقة على العرض البريطاني بتوسيع مناطق الحظر لتشمل الخليج العربي ما عدا فرنسا³⁵، وبات معروفا في المؤتمر أن فرنسا هي الوحيدة من بين القوى التي تمنع في إقفال قضية تجارة نقل السلاح في مسقط. وبما أن إيطاليا كانت من أوائل الدول التي عرضت مد الحظر إلى الخليج فإنها وجدت في المعارضة الفرنسية إحراجا لها وعبرت عن ذلك لباريس³⁶.

وبسبب عدم التوصل إلى نتيجة مع فرنسا³⁷، تم تأجيل مؤتمر بروكسل أكثر من مرة مما جعل إيطاليا تعود ثانية إلى قضية تعيين وكيل لها في مسقط على أساس أن مؤتمر بروكسل تأجل بدون نتيجة، وفي أكتوبر من عام 1908 أعلمت إيطاليا بريطانيا أن لها آمنيات مؤجلة؛ في إشارة إلى قضية تعيين وكيل لها. وقد أكد وزير الشؤون الخارجية الإيطالي سان جوليانو San Giuliano إلى غري Grey أن مطلب إيطاليا لم يكن لأسباب سياسية، ولكن فقط لرغبتها الصادرة في معرفة ما يجري عن حركة نقل السلاح، وكان هذا صحيحا نسبيا، لأن السفن الصومالية كانت تتاجر بالسلاح على

الساحل العماني على الرغم من أن الأسلحة التي كانت تدخل الصومال مصدرها غالبا زنجبار.

ومرة ثانية أعادت بريطانيا تأكيدها أنه إذا أرسلت إيطاليا وكيلا نظاميا إلى مسقط فلن يكون وضعه نظاميا بدون معاهدة، وأنه في حال موافقة فيصل سيكون من الصعب عليه رفض طلب مماثل من ألمانيا على سبيل المثال. واقترحت بريطانيا وجود عميل سري لإيطاليا بدلا من وكيل نظامي وأن هذا سيكون الحل الأمثل. ومرة ثانية وافقت إيطاليا³⁸، ونزلت عند رغبة بريطانيا. وبادر الكافالييري كرسبي بإرسال عميل سري إلى عدن ومنها إلى عمان ليتولى امداد الايطاليين بالمعلومات التي يحتاجونها.

أومبرتو عمر: Umberto Omar العميل السري الإيطالي:

لم يكن اختيار إيطاليا لأمبرتو عمر مصادفة، فهو عربي يعود نسبه إلى قبائل " بني عامر" الإرتيرية³⁹. وهو يعرف اللغة الإيطالية بشكل ممتاز ونستدل على ذلك من مراسلاته وما كتبه لاحقا عن عمان باللغة الإيطالية، حيث تكلم وكتب كالأيطاليين، إلى جانب ذلك كان متقنا للغة الانكليزية، أي أنه عميل مميز يستطيع التعامل مع العرب وفهمهم، كما يستطيع التعامل مع البريطانيين بلغتهم، وبمعنى آخر كان يستطيع نقل أخبار العرب والبريطانيين في آن واحد إلى الحكومة الإيطالية.

ويبدو من خلال مراسلاته العديدة مع وزارة الخارجية الإيطالية وقنصليتها في عدن أنه قدم عام 1908 إلى عدن أولا بصفته مترجما للوثائق البريطانية في القنصلية الإيطالية، لكنه لم يلبث أن أرسل إلى عمان وعلى الأرجح أنه بقي في الفترة من 1908 إلى 1909 متنقلا بين عدن وعمان إلى أن استقر في عمان عام 1909 وهي الفترة التي سنتعرف فيها على طبيعة الأعمال التي قام بها وحياته في عمان حتى أواخر عام 1911. ومما تشير إليه تلك المراسلات أيضا أنه كان مكلفا بمهمتين أحدهما علنية وهي كتابة التقارير عن حركة السفن العمانية التي كانت تحمل الأسلحة.

أما المهمة الثانية غير المعلنة فهي دراسة الأوضاع في عمان وتقديم التقارير عنها. ومنذ وصول أومبرتو عمر إلى عمان تولى البريطانيون أمره، وكان على الوكيل البريطاني تقديمه للسلطان فيصل، ومساعدته على الاستقرار بحيث يكون تحت الرقابة البريطانية خاضعا لأوامرها، ليتمكن من العمل مع السلطان فيصل من خلالها فقط.

ويبدو أن أومبرتو عمر كان مرتاحا بمهمته الجديدة كونه في السابق كان مجرد عميل سري صغير وهذه فرصة جيدة له ليثبت كفاءته. وفي بداية وجوده في عمان قام بمحاولة واحدة للاقتراب من فيصل مباشرة؛ أي دون إذن بريطانيا، ولكنه رفض من السلطان لأنه لم يكن له منصب رسمي⁴⁰. لكن هذه الصورة بدأت تتغير بالتدريج حيث نتابع أهم الأعمال والأمور التي تعرض لها أو قام بها من خلال رسائله المرسلة من مسقط وهي كالتالي:

- رسالة رقم 29 تاريخ 25 / 4 / 1910، مرسله من أومبرتو عمر إلى السيد ر. بياجنتيني R. Piacentini. نائب القنصل العام في عدن، وموضوعها عن السيد هولاند R.E. Holland⁴¹ كتب ما يلي⁴²:

" السيد نائب القنصل العام

يسعدني إبلاغكم بأن السيد هولاند الوكيل السياسي للسفارة البريطانية الذي التقيت به بمجرد وصولي لمسقط، قد تم نقله إلى راجبوتانا **Rajputana** في الهند بمستوى سكرتير أول للممثلية العامة.

ترك مسقط في 13 من الشهر الحالي وتم التعويض عنه بالسيد تريفور **A.P. Trevor** وهو برتبة ميجور في الجيش الهندي حيث كان في بوشهر من عدة سنوات كمساعد أول للميجور كوكس **Cox** المقيم العام في للخليج الفارسي.

خلال إقامة السيد هولاند في مسقط لم يكن سوى صديق محب في كل المهمات التي كنت أعمل بها وكنت أبدأ لمساعدته فأجد التعاون والترحيب من كل قلبه. وعندما وصلت السفينة الملكية الإيطالية إلبا **Elba** إلى مسقط، خلال آخر رحلة بحرية لها في هذه البحار، تعرف السيد هولاند على قائدها وكان في غاية اللطف معه ومع كافة الرسميين العاملين بها، ولولاه لما استطاعت هذه السفينة متابعة طريقها بعد أن احتاجت للفحم الذي قدمه لها السيد هولاند بتدخله والموافقة على بيعه من مخازن حكومته مما وفر عليها المصاريف المكلفة والغير مقيدة.

أرجو أخيراً من سعادتكم الموقرة إبلاغ الحكومة الملكية بهذه الخدمات والمواقف حتى يمكن بشكل أو بآخر تقديم الشكر للسيد هولاند شخصياً.

وتقبل يا سيادة نائب القنصل العام عميق مشاعري واحترامي.

أومبرتو عمر

يؤكد أومبرتو عمر من خلال رسالته السابقة التعاون الذي لقيه من المسؤولين البريطانيين في مسقط، والمساعدات التي تلقاها في المهمات التي كان يقوم بها، ويتوافق هذا مع ما سبق ذكره من رغبة بريطانية في إبقائه تحت رقابتها منعا لأية أهداف إيطالية أخرى. كما يمكن وضع المساعدة البريطانية لأومبرتو عمر في إطار التعاون البريطاني الإيطالي في وجه المحور الفرنسي الروسي.

ومن اللافت للنظر دقة المعلومات التي كان ينقلها عن تحركات المسؤولين البريطانيين، بحيث يمكن القول أن مهمة أومبرتو عمر تتجاوز ما أعلنته إيطاليا عن اهتمامها فقط بقضية السلاح ونقله.

وما ذكره عن السفينة الإيطالية إلبا، فإنه يوضح مدى السيطرة البريطانية على الفحم في مسقط وتفرداها به حتى أن السفينة لم تجد من يبيعها ولا تمكنت من الإبحار ثانية لولا تقديم البريطانيين الفحم

لها. وبطبيعة الحال أسهمت هذه السيطرة البريطانية في ضبط حركة السفن في الموانئ العمانية وإخضاعها لإشرافها المباشر.

وفي رسالة أخرى لأمبرتو عمر أرسلها طلبا لتحسين وضعه المادي وزيادة مرتبه، يورد معلومات هامة عن الحياة في مسقط عام 1910، جاء فيها:

- رسالة بدون رقم بتاريخ شهر 5/ 1910 مرسله من المخبر أومبرتو عمر في مسقط إلى بياحتيني نائب القنصل العام للحكومة الإيطالية في عدن بعنوان "زيادة الراتب"⁴³ :

" السيد نائب القنصل، منذ شهر ديسمبر عام 1908 حيث منحتني الوزارة الملكية شرف التكليف في المهمة التي لا أزال أشغلها فإني أود أن أناقش مع السيد المبجل المدير المركزي لشؤون المستعمرات حول قلة الرواتب التي تم تحديدها لي.

والسيد المبجل المدير المركزي كان قد تفضل بالإصغاء لتحسين وضعي، لكن لضيق الأحوال وقلة مصادر الميزانية التي كانت آنذاك، لم يتمكن من تقديم الزيادة التي كان قد وعد بها.

وبالمقابل فإن لطفه جعلني آمل؛ خاصة بعد التدريب الإضافي، أن يكون التعامل مطابق للتطلعات التي كنت أريدها وقد وثقت بتشجيعه وغادرت روما دون أي إلحاح.

وعندما وصلت مسقط سرعان ما أدركت كم هي الحياة غالية هنا، وخشية من أن يقال أنني لم أحسن التصرف أو تعرضت للخداع كما يحصل لكل جديد قادم إلى الشرق، أو أن يقال أنني أطلقت رأي عابر غير حقيقي فقد استمررت لمدة 15 شهرا في ضيق مزعج جدا ومحبط أحيانا محاولا إثبات أنني صاحب إرادة جيدة.

واليوم يا صاحب السعادة مدفوعا بالحاجة أناشد تعطف واهتمام معاليكم لتقوموا بلفت نظر الوزارة الملكية بعدم كفاية وضعي المادي الذي يتطلب زيادة تسمح لي بحياة أفضل.

مسقط كما كنت قد استوعبت وكتبت لمعاليكم في ظروف مختلفة، هي بلد محروم من أي مكان للاستحمام أو الراحة. والناس في عدن ومومبي يستطيعون الحصول على ما يريدون بسعر معقول، أما هنا فصعوبة النقل وغياب الرقابة التي قد تمنع الجشع الذي أصاب محلات البيع الثلاثة لبعض الهنود الذين سيطروا على السوق فقد وصلت الأسعار إلى ارتفاعات مبالغة. عموما إن البيوت التجارية وكذلك الحكومات توافقوا على أن تكون رواتب الموظفين المقيمين بمسقط منسجمة مع هذا الغلاء.

وعلى سبيل المثال سأذكر فيما يلي الرواتب التي يحصل عليها بعض الموظفين الأقل درجة: الأول: ناسخ يعمل في القنصلية البريطانية (هندي من البنغال) راتبه 325 روبية شهريا.

الثاني: ناسخ يعمل في القنصلية البريطانية (هندي من جوبا) راتبه 275 روبية شهريا.

الثالث: صف ضابط برتبة (سرجنت) تم إلحاقه بموقع مراقب الكربون في البحرية العسكرية الفرنسية وهو جزائري راتبه 615 لير ايطالي بالشهر.

والكثير من عمال التجارة لا يستلم أي منهم أقل من 250 روبية شهريا، وكلهم منحوا فوق ذلك أماكن للسكن، وليس هذا فحسب بل لهم تعويض لاستخدام الخدم يتغير بتغير الدرجة.

أترك بعد هذا لمعاليتكم تقدير الصعوبة التي يجب تحملها للعيش بمبلغ 180 روبية فقط شهريا.

وأنا متأكد مما تحفظه لي الوزارة الملكية وتعرفه عن موقعي الحساس ولثقة التي توليتها في هذه المهمة آملا أن تأخذوا بالاعتبار قضيتي وثقتي بتقدير معاليتكم لما ذكرت.

وتقبلوا شكري واحترامي العميق لكم. أومبرتو عمر

ويفهم مما تضمنته الرسالة السابقة أنه جرى تكليف أومبرتو عمر بمهمته إلى مسقط في ديسمبر 1908، والرسالة مرسلة في شهر مايو 1910، وذكر أنه قد أمضى خمسة عشر شهرا قبل إرسالها، فهو عمليا كان في مسقط في بداية سنة 1909، لهذا فإن الفترة منذ وصوله إلى مسقط وحتى الرسالة التي سبقت لآبد أن أومبرتو عمر كان خلالها يرسل ايطاليا وينقل لها المعلومات وهذا ما أشار إليه بقوله: " مسقط كما كنت قد استوعبت وكتبت لمعاليتكم في ظروف مختلفة " أي أنه أرسل في السابق معلومات عن مسقط، لكن هذه المراسلات لم أتمكن من العثور عليها، لهذا سنتركز معلوماتنا على ما أرسله من الرسالة قبل السابقة والمؤرخة في 1910 /4/25 وحتى تركه مسقط.

كذلك أشار إلى صعوبة الحياة في مسقط فهي محرومة من مكان للاستحمام والراحة، وأغلب الظن أنه يقصد الأماكن العامة والمقاهي حيث يجد الغرباء ما يخفف عنهم عناء الغربة. ولفت النظر إلى قضية غلاء المعيشة في مسقط حتى أن الأسعار في عدن ومومبي أقل، فهو قد انتظر 15 عشر شهرا في حالة من الضنك نتيجة ارتفاع الأسعار قبل أن يطالب بتحسين راتبه. كما نسب أسباب الغلاء إلى صعوبة النقل، وغياب الرقابة الحكومية على الأسعار، وجشع أصحاب المحلات. وأشار إلى هيمنة الهنود على سوق مسقط حيث تتحكم ثلاث محلات تجارية لهم بالأسعار وترفعها بشكل كبير⁴⁴.

و حتى يوضح وضعه، قارن بين راتبه ورواتب غيره من الموظفين التابعين للشركات التجارية والحكومات؛ ويقصد غير العمانية، وأنهم حصلوا على رواتب تتناسب مع هذا الغلاء ومنحوا سكنا. والأغرب أنه كان لديهم تعويض لاستخدام الخدم بحسب درجاتهم، أي أن ظاهرة استخدام الخدم كانت مستمرة ومعتترف بها من هذه الحكومات. كما أشار إلى قيمة راتبه وهي 180 روبية شهريا وهي أقل من رواتب من هم أقل منه

درجة يعملون لدى القنصلية البريطانية، والجزائري الذي يعمل في البحرية الفرنسية مراقبا للكربون كان يحصل على ضعف راتبه⁴⁵. ونلاحظ هنا اعتماد الدول الاستعمارية على أبناء الشعوب العربية لتسخيرهم في محالات مختلفة ومنها نقل المعلومات إليهم.

ووفقا لمطالبة أومبرتو عمر بزيادة راتبه تم تحويل طلبه من القنصلية الإيطالية في عدن إلى وزارة الخارجية الإيطالية في روما. حيث أوضح نائب القنصل رأيه في طلب أومبرتو وأشار إلى مسببات رأيه وهي كالتالي:

- رسالة رقم 522/136/No = تاريخ 1910 /7/30 مرسله من القنصل بعدن إلى وزارة الخارجية الإيطالية بعنوان " طلب زيادة راتب أومبرتو عمر " ⁴⁶.

" السيد الوزير

يشرفني أن أرسل لكم النسخة المرفقة من الرسالة التي وصلتني من أومبرتو عمر مخبرنا في مسقط. وأعتقد أن مبلغ 300 لير ايطالي شهريا (180 روبية) هو مبلغ غير كاف لاحتياجات الحياة في تلك المدينة.

ومن المناسب ملاحظة أن عمر يحصل شهريا أيضا على 333 لير بخصوص الاحتياجات المتعلقة بالمعلومات والاحتياجات المكتبية إلخ...

على كل حال يجب أن يؤخذ بالاعتبار أن عمر على الرغم من كونه تمكن من أن يكسب محبة الكثيرين سواء السلطان أو القنصل الإنجليزي وشخصيات أخرى في مسقط. (وهذا سبب يقوده ليعيش حياة غير مزروية) فإني أسمح لنفسني أن أقترح أن يكون راتبه 400 لير شهريا بدلا من 300 لير.

مع فائق الاحترام

نائب القنصل العام آر. بياجنتيني

ويبدو من رسالة بياجنتيني أنه كان مطلعاً على أحوال المعيشة في مسقط ومدى الغلاء فيها لذلك دعم طلب رفع راتب امبرتو عمر إلى 400 لير بدلا من 300 لير التي كانت تعادل (180 روبية). وتظهر الرسالة دور أمبرتو عمر في تزويد الإيطاليين بالمعلومات من خلال دفعهم له مبلغ 333 لير لقاء تلك المعلومات.

ولكن تتعارض إشارة بياجنتيني إلى كسب أمبرتو عمر محبة السلطان فيصل والقنصل البريطاني وعدم انزوائه مع ما جاء في كتاب Britain & The Persian Gulf الذي ذكر أن أومبرتو عمر كان خاضعا كلياً للبريطانيين وأنه لم يكن لديه شيئا ليفعله⁴⁷، فهو قد أثبت وجوده وأسس لعلاقة متينة مع العمانيين ومع البريطانيين الموجودين في عمان ودليل ذلك المعلومات الوافية التي كان يرسلها إلى إيطاليا عن عمان. ومن

المؤكد أن إيطاليا استفادت كثيرا من تلك المعلومات ومن وجود أومبرتو عمر في مسقط لذلك طلب بياجنتيني زيادة راتبه الشهري.

خلال الفترة من 1910 /7/30 إلى 1911/1/7 تطورت الأحداث في موضوع تجارة السلاح حيث شهدت تراجعا كبيرا بسبب تراجع استعمال الأعلام الفرنسية اعتبارا من تحكيم لاهاي عام 1905، وبسبب مصادرة السفن البريطانية للأسلحة الخارجة من مسقط⁴⁸، كما يبدو أن بريطانيا نجحت في إنهاء طموحات إيطاليا في الوجود الدبلوماسي لها في الخليج عندما أقنعتها بالتنخلي عن فكرة وجود ممثلية رسمية لها في مسقط⁴⁹، مما أدى إلى إعادة النظر في عمل أومبرتو عمر في مسقط، بعد أن ماطلت الخارجية الإيطالية في الرد على طلب زيادة راتبه حتى الشهر الأول من عام 1911، وأرسلت تطلب من قنصليتها في عدن تقييم حالته. وجاء الرد من بياجنتيني مغائرا لما ورد في رسالته السابقة عن رغبته في رفع راتب أومبرتو عمر إلى 400 لير بدل 300 لير، فقدم في رسالته عرضا لمهمة الأخير في مسقط وانتهى إلى أن الحاجة لأومبرتو عمر في مسقط لم تعد قائمة. وفيما يلي نص الرسالة:

- رسالة رقم No 926/ 210 بتاريخ 1911 /1 /7 مرسلة من القنصلية الملكية العامة في عدن إلى سعادة وزير الخارجية في روما وموضوعها " أومبرتو عمر " ⁵⁰:
" السيد الوزير

أخذت علما برغبتكم من خلال برقيتكم رقم 102 في 8/12 باطلاعكم حول راتب مخبرنا في مسقط أومبرتو عمر.

منذ عامين تقريبا أرسل عمر إلى مسقط ومن خلال تقاريره استطاع أن يزودنا بمعلومات موسعة حول حركة السلاح والذخائر التي تصل إلى الخليج الفارسي.

وحيث أن عمل هذا المخبر كان محصورا في دراسة الأوضاع وتزويدنا بما كان يهمنا معرفته من تجارة السلاح والذخائر مع ملاحظة الحركة غير الشرعية التي تسلكها هذه المراكب الشراعية (السنبوق)⁵¹ التي يمكن أن تسعى لرفع العلم الايطالي. فإنه يبدو لي أن هذا العمل وصل إلى نهايته وبالتالي انتهت مهمة أومبرتو عمر في مسقط

بالإضافة إلى المعطيات التي حصلنا عليها، فإن حركة المراكب الشراعية التي ترفع أعلامنا الإيطالية انخفضت إلى حد كبير جدا، ولم تعد هناك حاجة لوجود قوات ردع لسلطة المستعمرات.

ونظرا لهذا الوضع إضافة إلى ميزانية هذه المهمة التي تكلف شهريا حوالي 650 لير، أود أن أقترح على سعادتكم إزاحة أومبرتو عمر عن موقعه في مسقط وإرساله إلى حاكم الصومال الإيطالية،

حيث يستطيع تأمين عمل لعمر عبر المكتب الحكومي (الإدارة المالية) براتب قدره 250 لير إيطالي شهريا.

وفي انتظار ردكم الكريم على اقتراحي، وقبل أن أعطي كلمة لصاحب العلاقة أرجو من سعادتكم قبول عميق احترامي

نائب القنصل العام

آر. بياجنتيني

يتضح مما سبق أن أمبرتو عمر أرسل منذ عام 1909 إلى عمان في مهمة أساسية تتعلق بجمع المعلومات عن تجارة السلاح والذخيرة في الخليج وإرسالها إلى إيطاليا، وقد نجح في مهمته وأرسل معلومات قيمة بما في ذلك المعلومات المتعلقة بحركة مراكب السنبوق التي وصفها بياجنتيني بالغير شرعية لأنه يصعب مراقبتها، لكن اللافت للنظر أنه أشار إلى المخاوف التي كانت لدى إيطاليا من إمكان رفع هذه المراكب العلم الإيطالي، وهذا أمر غير معروف من قبل، فلم تكن الأعلام الإيطالية تذكر في قضية السفن التي تنقل السلاح في سواحل عمان أو الخليج، ومع هذا يؤكد بياجنتيني أن المعلومات التي توفرت لديه تشير إلى أن: " حركة المراكب الشراعية التي ترفع أعلامنا الإيطالية انخفضت إلى حد كبير جدا" أي أن هناك رفع للأعلام الإيطالية فعلا على السفن التي تنقل السلاح، لكن المرجح هنا أن هذه المراكب لم تكن عمانية، وربما كانت صومالية تابعة للصومال الإيطالي.

وأشار بياجنتيني في آخر رسالته إلى أنه طالما أن الغاية من وجود أمبرتو عمر في مسقط قد انتهت، إضافة إلى ما كان يكلف الحكومة الإيطالية من مصاريف فإنه من الأفضل إنهاء مهمته وإرساله للصومال حيث لا يتعدى راتبه هناك 250 لير وفي هذا توفير في المصاريف.

لكن أمرا ما استدعى بقاء أمبرتو عمر لفترة أطول في عمان ففي برقية مشفرة من بياجنتيني في عدن مرسلة إلى روما تحمل رقم 1064 تاريخ 1911/3/9 جاء ما يلي⁵²:

- رسالة مشفرة: "34. بالإشارة إلى إفادتكم 15، الإدارة المركزية لشؤون المستعمرات. إن أمبرتو عمر (العميل في مسقط) يتوقع نفقات ب 5 آلاف لير نظير انتهاء مهمته في أبريل أو يقترح تأجيلها إلى سبتمبر بعد أشهر الصيف مع احتمال تحسين ظروف إنهاء عمله. أرجو اعلامي بشكل برقي.

بياجنتيني"

ومن المؤكد أن المكافأة المرتفعة التي طلبها أومبرتو عمر لم تكن نظير مهمته الأساسية التي ذهب بها إلى مسقط فقد كلف بمهمة أخرى تفسرها الرسائل التالية: في 1911/5/2 وصلت لوزارة الخارجية في روما رسالة من المفوضية الإيطالية في كوبنهاغن في الدانمرك هذا مفادها:

- رسالة رقم No 178/91 بتاريخ 1911/5/2 موجهة من المفوضية الملكية الإيطالية في كوبنهاغن Copenaghen إلى وزير الشؤون الخارجية الإيطالي المركزي سان جوليانو في روما وموضوعها " إطلاق مشروع رحلات استكشافية علمية دانماركية في الخليج الفارسي"⁵³:

" السيد الوزير

اتخذت الجمعية الملكية الجغرافية الدانماركية مبادرة لإطلاق سلسلة رحلات علمية استكشافية جغرافية، وشكلت لهذا الهدف لجنة تنظيمية برئاسة الأميرال ريشيليو (Richelieu) () ويلاحظ أن قنصلنا السيد V. Gluckstadt يشكل جزءا من هذه اللجنة). وأول رحلة علمية تم تنظيمها ستغادر بمجرد أن يؤمنوا الوسائل الضرورية. وهي ممولة بالقسم الأعظم منها من الاشتراكات الخاصة.

الهدف الرئيسي للرحلة سيكون استكشاف الجزء الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية. وبشكل خاص داخل الأقاليم العمانية وحضرموت، مستكملين بذلك أسلوب الاستكشافات الدانماركية في الجزيرة العربية، من خلال الرحالة الذين نذكرهم نيبور (Niebuhr) في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

الأعضاء الرئيسيين لهذه الحملة هما اثنان فقط، لديهما خبرة ظهرت من تطبيقاتهما العملية في رحلاتهما القليلة في مناطق مختلفة. مثل تلك التي تهتم لها الجمعية الجغرافية. هما السادة :

الملازم في المدفعية م. ديفيد M. Davidsen ورنكجار بركلي Barclay Raunkjar وهما مساحان جغرافيان وخبيران في الملابس واللغة العربية".

إلى سعادة المركزي سان جوليانو

وزير الشؤون الخارجية - روما

حسب ما ورد في الرسالة السابقة فإن الدانمارك كانت تستعد لبدء مرحلة جديدة من الكشوف الجغرافية وغيرها في جنوب شرق الجزيرة العربية وعلى وجه التحديد في المناطق الداخلية لعمان وفي حضرموت، ولما كانت الرحلة نفسها غير متضمنة لأحد من الإيطاليين فإن إيطاليا أرادت أن تستفيد من وجود أومبرتو عمر في عمان وتكلفه بعمل تقرير مفصل عن كل ما يتعلق بعمان بحيث يكون وسيلة لإيطاليا للتعرف عليها.

والأمر لن يكون صعبا طالما أن أومبرتو عمر يتكلم العربية. ولهذا بدأ العمل، وحسب ما توقع في الرسالة المشفرة رقم 1064 التي سبق ذكرها فإن جمع المعلومات عن عمان استغرقه وقتا أطول ثم غادر مسقط في شهر أبريل وقبل أن يصل إلى مقديشو أمضى شهرين في عدن ثم غادرها فكان وصوله إلى مقديشو في شهر جون من عام 1911. ثم غادر بعد فترة إلى إيطاليا.

وقد جاء في كتاب Britain and the Persian Gulf أن خروج أومبرتو عمر من مسقط في ذلك العام كان " نهاية الحضور الإيطالي في عمان"⁵⁴، وأن خروجه من عمان كان في شهر فبراير، لكن هذا ليس صحيحا بحسب ما ستورده الرسائل اللاحقة. ومنها الرسالة التالية :

- رسالة رقم 2322 من الموقع 111/2 تاريخ 12/9/1911 صادرة من الصومال الإيطالية، مقديشو، المكتب الحكومي، مرسلّة إلى وزير الشؤون الخارجية، الإدارة العامة لشؤون المستعمرات، رسالة جوابية موضوعها " عودة الموظف غير العادي أومبرتو عمر "⁵⁵:

" الموظف غير العادي أومبرتو عمر وبمجرد وصوله للمستعمرة (المقصود مقديشو) في شهر جون، اشتكى من المبلغ الذي حدد له بـ 250 لير في الشهر. كما هي العادة في تحديد هذا المبلغ في بداية الفترة لكل الموظفين الذين تم التعاقد معهم.

لا أجد لدى هذا الموظف أية إمكانية أو رغبة في البقاء في هذا العمل، لذلك لم أقتنع بإعطائه أي وعد بزيادة الراتب، بل قبلت بدون تردد طلبه بالعودة إلى إيطاليا وترك كل الخدمات التي يقوم بها في هذه المستعمرة بشكل نهائي.

سيغادر مع السفينة "Po" في 14 من الشهر الجاري. وقد تقبل مبلغ 250 لير عن شهر سبتمبر الحالي، كما تم تزويده بتذكرة من الدرجة الثانية على الباخرة المذكورة، ودفع له سلفا سعر تذكرة أيضا بالدرجة الثانية على القطار المسافر من نابولي إلى روما".

إلى سعادة الماركيز سان جوليانو

وزير الشؤون الخارجية - روما

لم يبق أومبرتو عمر في مقديشو على ما يبدو لأسباب مختلفة، منها شعوره بأن العمل الجديد الذي أوكل إليه لا يتناسب مع ما وصل إليه من مكانة عندما كان في مسقط، إضافة إلى الراتب الصغير الذي فرض له في مقديشو بعد أن كان يحصل على 400 لير كما مر سابقا حيث تمت وقتها الموافقة على الزيادة له، بالإضافة إلى أنه كان يأمل من ذهابه إلى روما اقناع المسؤولين هناك بتحسين وضعه. وخلال وجوده فيها أوكلت

الإدارة العامة للمستعمرات في وزارة الخارجية الإيطالية إليه عدة أعمال وطلبت له صرف مكافأة وذلك حسب ما جاء في رسالة مرسلة إلى وزير الخارجية جاء فيها:
- رسالة بدون رقم، تاريخ 1911/12/13 مرسلة من المدير العام لشؤون المستعمرات إلى وزير الخارجية الإيطالية⁵⁶:
" السيد الوزير

إن السيد أومبرتو عمر الذي كان في مهمة في مسقط ومقديشو، قد تابع مختلف الأعمال لحساب هذه الإدارة المركزية خلال شهري نوفمبر وأكتوبر، وبشكل أدق كان يترجم القوانين السودانية ووثائق أخرى بالإضافة إلى دراسة لم تنته بعد عن سلطنة مسقط.

وحتى نكافئ السيد أومبرتو عمر على هذه الأعمال التي تستحق التقدير أرجو قبول اقتراحي بأن يتم تحويل مبلغ 150 لير لحسابه على أن يحمل هذا المبلغ على البند رقم 62 من ميزانية هذه الوزارة".

التوقيع

المدير العام لشؤون المستعمرات

تم التعليق على نفس الرسالة بخط اليد " تحويل مبلغ 150 لير حسب البند 62 " بتاريخ 1911/12/21. وأغلب الظن أنه تعليق من قسم العلاقات في الوزارة. لكن اللافت للنظر اهتمام إيطاليا بالسودان وترجمة قوانينها خاصة بعد احتلالها ليبيا عام 1911، كذلك الإشارة إلى الدراسة التي كان يقوم بها أومبرتو عمر عن سلطنة عمان والتي لم تكن قد انتهت بعد، وعلى الأرجح أنه كان قد أحضر المعلومات التي جمعها عن عمان قبل مغادرته لها، ثم عكف في إيطاليا على كتابتها. واستغرقه الأمر بعد ذلك حتى نهاية يناير عام 1912.

- وجاء في رسالة من دون رقم، تاريخ 1912/2/12 صادرة عن وزارة الشؤون الخارجية، الإدارة العامة لشؤون المستعمرات، وموجهة إلى وزير الخارجية الإيطالي ما يفيد انتهاء أومبرتو عمر من إعداد هذه الدراسة⁵⁷ :

" السيد الوزير

قام السيد أومبرتو عمر خلال شهر يناير بإنجاز أعمال عديدة لحساب هذا المكتب ومن بينها الانتهاء من تأليف موضوع خاص بسلطنة مسقط كان قد كلف به.

أما التعويض على الأعمال المنجزة فالمقترح أن يمنح السيد عمر 150 لير إيطالي، وبجالة اعتماده من قبل سعادتكم، سيتم تحميله على البند رقم 62 من ميزانية هذه الوزارة

التوقيع

المدير العام لشؤون المستعمرات

وقد تم التعليق على هذه الرسالة بالتالي: تم الارتباط بمبلغ 150 لير

قسم المحاسبة جدول رقم 71 تاريخ 13 / 2 / 1912
رئيس المكتب الثالث ميزانية وإحصاء التوقيع "

لابد أن وجود أومبرتو عمر في وزارة المستعمرات الإيطالية سمح له بالاطلاع على الكثير من المعلومات إذا أخذنا بالاعتبار عمله كمترجم في قسم الإدارة العامة، وبعد انتهائه من الأعمال التي كلف بها صدر قرار نقله مجددا إلى عدن حيث لازالت إيطاليا بحاجة لخدماته هناك. وجاء هذا التكليف في الرسالة التالية:

- رسالة بدون رقم، بتاريخ 25 / 3 / 1912، مرسله من وزارة الشؤون الخارجية، الإدارة العامة لشؤون المستعمرات، إلى وزير الخارجية الإيطالي وموقع في أعلاها من قبل رئيس مكتب الميزانيات والمحاسبة، وعليها ختم هام جدا⁵⁸:
" السيد الوزير

إن السيد أومبرتو عمر الذي كان يعمل من نحو ستة أشهر لهذه الإدارة الخاصة بشؤون المستعمرات، حيث كان يقوم بعمل خاص يتعلق بالترجمة، سيترك الآن هذا المكتب لأنه أرسل ليخدمته للخدمة العامة الملكية بعدن.

وقدم السيد أومبرتو عمر أيضا موضوعا هاما يتعلق بسلطنة عمان، وسيكون هذا الموضوع مشمولاً في سلسلة التقارير ذات الموضوع الواحد والخاص بالمستعمرات.
وتحت مسمى مكافأة لهذا العمل وتعويضا لنهاية خدماته أقترح على معاليكم تحويل مبلغ للسيد أومبرتو مقداره 400 لير، ويمكن لسعادتكم الاستناد إلى الفصل 62 من الميزانية الخاصة بهذه الوزارة.

وقد قام السيد أومبرتو عمر أيضا وبشكل يومي ومنذ ثلاثة أشهر بالاهتمام والاعتناء بترجمة المطبوعات الانجليزية.

وفي النهاية من الإنصاف أن يقدم له مثل هذا المبلغ المقترح بالنظر إلى أن السيد عمر سيتم توجيهه للذهاب إلى عدن بصفة مترجم متميز لهذه القنصلية الملكية العامة بدون أن يعد له أي حق بأي تعويض. مرفوعة من العلاقات لمعالي الوزير "

تؤكد هذه الرسالة بقاء أومبرتو عمر في إيطاليا خلال النصف الأول من عام 1912، حيث عمل مترجما لدى وزارة المستعمرات، لكن عند نهاية مهمته فيها قرر وزير الخارجية الاستمرار في الاستفادة من خبرات أومبرتو عمر وخاصة اللغة الانكليزية والايطالية وإعادة توجيهه مجددا إلى عدن ليعمل في القنصلية الايطالية هناك بصفة مترجم متميز وتجدر الإشارة هنا إلى أن عدن كانت خاضعة للاحتلال البريطاني.

وقبل إيفاد أومبرتو عمر مجددا إلى عدن، طلبت وزارة الخارجية الإيطالية من الإدارة العامة لشؤون المستعمرات معلومات كاملة عنه. وجاء الرد موضحا لكل تحركاته وهي كالتالي:

- رسالة مؤرخة بتاريخ 18 / 6 / 1912، مرسله من وزارة الشؤون الخارجية، الإدارة العامة لشؤون المستعمرات إلى وزير الخارجية موضوعها: " أومبرتو عمر " وموقعة في أعلاها من قسم الميزانيات والمحاسبة برقم 1 وتاريخ 18 / 7 / 1912.⁵⁹

" السيد الوزير "

قام السيد أومبرتو عمر بخدمة هذه الوزارة في مهام خاصة في افريقيا والجزيرة العربية منذ أبريل 1908.

ومنذ هذا التاريخ كان وبشكل متتالي في بنادر⁶⁰ (Benadir) وأيضا في إيطاليا تحت تصرف هذه الوزارة، ثم في مسقط في الخليج الفارسي حيث مكث من مارس 1908 إلى أبريل 1911، ثم مجددا إلى بنادر، وأخيرا من جديد تحت تصرف الوزارة من أكتوبر 1911 إلى مارس 1912.

وبهذا التاريخ تم توجيه السيد عمر بصفته مترجما فوق العادة إلى القنصلية الملكية بعدن، وبهذه المناسبة تم مكافأته بتعويض قدره 400 لير، وبدفعة مقدمة قدرها 300 لير عن رواتبه المقبلة ليتدبر أموره واحتياجاته. ولأسباب تتعلق بأمور خارجة عن رغبة السيد عمر، لم تتم مغادرته إلى عدن وبقي تحت تصرف هذه الوزارة خلال شهري أبريل ومايو.

مرفوعة من العلاقات إلى معالي الوزير "

يلاحظ من الرسالة السابقة أن أومبرتو عمر قد تم نقله بين مناطق عربية عدة منها الصومال وعدن والخليج العربي ومسقط على وجه الخصوص. وأن وظيفته المعلنة ركزت على عمله كمترجم لدى وزارة المستعمرات، كما أن إيطاليا كانت إحدى محطات عمله، وقد اختلفت طبيعة عمله في مسقط عنها في باقي المناطق، ففيها اكتسب صفة عميل سري لأنه كان مكلفا بمتابعة تجارة السلاح وحركة السفن التي تنقله من وإلى مسقط. وتفسر العلاوات التي كان يحصل عليها أهمية العمل الذي كلفته إيطاليا به في مسقط، بل إن توجيه إدارة المستعمرات له ثانية إلى عدن يؤكد نجاح أومبرتو عمر بالمهام التي كلف بها.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة الوثائقية التنافس الاستعماري في منطقة الخليج العربي وسلطنة عمان ودخول إيطاليا على خط هذا التنافس من خلال أحد عملائها المميزين، وقد خلصت إلى عدد من النتائج يمكن إجمالها بما يلي:

- أن التنافس الاستعماري على سلطنة عمان جذب إليها حتى الدول الموحدة حديثاً مثل إيطاليا التي ادعت قيام مسقط بتصدير السلاح إلى مستعمراتها في الصومال ليكون لها دور في الخليج ومسقط.
- وأن إيطاليا التي أسست لنفوذها الاستعماري في شرق إفريقيا بدعم من بريطانيا لم تلبث أن تطلعت لمنطقة الخليج العربي و عمان وسعت لنفوذ دبلوماسي لها في مسقط مستغلة انعقاد مؤتمر بروكسل عام 1908 لمكافحة تجارة السلاح في الخليج. لكن حرص بريطانيا على الانفراد بنفوذها على عمان جعلها تحول دون أية تطلعات لإيطاليا على الرغم من كونها حليفها في وجه المنافسة الفرنسية.
- تنوعت أشكال التدخل في سلطنة عمان وكان من أحد وجوهها العملاء السريين، وقد اضطرت إيطاليا إلى اللجوء لإرسال عميل سري لها من أصل عربي بدل التمثيل القنصلي وذلك بناء على طلب بريطاني.
- أن العميل السري الإيطالي أومبرتو عمر أرسل إلى مسقط عام 1908 وبقي فيها حتى عام 1911، وكانت مهمته المعلنة تزويد إيطاليا بمعلومات عن تجارة السلاح وطرق نقلها. لكنه كان يجمع المعلومات عن عمان ويرسلها في تقارير لإيطاليا عبر القنصلية الإيطالية في عدن.
- قدم أومبرتو عمر في تقاريره معلومات هامة جديدة منها، وجود مخاوف من رفع الأعلام الإيطالية على القوارب التي تنقل السلاح، بل أشارت بعض التقارير إلى استخدام فعلي للأعلام الإيطالية.
- كما تضمنت تقاريره معلومات عن الحياة في عمان وصعوبتها وارتفاع الأسعار فيها.
- وأخيراً لابد من القول أن التقارير المفصلة التي قدمها أومبرتو عمر عن تجارة السلاح والذخائر وحركة السفن لم يكشف عنها بعد ولا تزال بحاجة للبحث والتقصي.

الهوامش والإحالات:

- ويلسون، ت، أرنولد، (2001)، تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله، دار الحكمة، لندن، ط1، ص 180.
- ² - ويلسون، المرجع السابق، ص 183
- ³ - حميدي، جعفر عباس، (2002)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، ط1، ص 85
- ⁴ - الجمل، شوقي، (1980)، تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، ص 360
- ⁵ - حميدي، مصدر سابق، ص 87
- ⁶ - حميدي، مصدر سابق، ص 87. وانظر الجمل، مصدر سابق، ص 377.
- ⁷ - الجمل، مرجع سابق، ص 362
- ⁸ - سليم، محمد السيد، (2002)، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الفجر، القاهرة، ط1، ص 212، وانظر الجمل، مرجع سابق، ص 374-375
- ⁹ - البسام، علي بن حسين بن عبد الله، (1997)، الملاحه في سلطنة مسقط وتجاريتها الخارجية 1872-1914، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ص 196.

- ¹⁰ - عبد الوهاب عبد الرحمن، (1997)، الخليج العربي والمحرمات البريطانية الثلاث 1778-1914، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، ط1: ص 139
- ¹¹ - قاسم، جمال زكريا، (1997)، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر تطور النفوذ البريطاني في إمارات الخليج العربية والمنافسات الإقليمية والدولية 1840-1914، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 453.
- ¹² - عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 144
- ¹³ - لوريمر، ج.ج، (1995)، السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية، ج1، م2، دار غارنت للنشر، إنجلترا، طبع في لبنان، ترجمة جامعة السلطان قابوس، ص 126.
- ¹⁴ - البسام، الملاحه في سلطنة مسقط، مرجع سابق، ص204. من أنواع الأسلحة الايطالية التي وصلت مسقط البندقية أرماتا رومانا.
- ¹⁵ - لوريمر، ج1، م2، مصدر سابق، ص 296
- ¹⁶ - حول التنافس البريطاني الفرنسي في مسقط يمكن العودة إلى الداود، محمود علي، (1977)، الخليج العربي والعلاقات الدولية، ج1، 1890-1914، دار المعرفة، القاهرة، ص 85-110.
- ¹⁷ - لوريمر، ج1، م2، مصدر سابق، ص 297. وانظر حول التمدد الروسي في الخليج العربي إلى إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، (1981)، السلام البريطاني في الخليج العربي 1899-1947، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، ص77-109.
- ¹⁸ - البسام، الملاحه في سلطنة مسقط، مرجع سابق، ص 208. كما أن البسام عرض خارطة توضح طرق نقل السفن ومنها طريق إلى الصومال، ص 207.
- ¹⁹ - ويلسون، مصدر سابق، ص 209
- ²⁰ - ويلسون، المصدر السابق، ص208
- ²¹ - ويلسون، المصدر السابق، ص209
- ²² - لوريمر، ج1، م2، مصدر سابق، ص 126
- ²³ - بدويل، د.ر. (1980)، الاتفاقيات الدولية مع سلطنة عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، م8، مطابع سجل العرب، ص 223. وانظر لوريمر، ج1، م10، مصدر سابق، ص 105، ص 117.
- ²⁴ - حول قضية الأعلام الفرنسية انظر جمال زكريا قاسم، مرجع سابق، ص 440-448. وانظر الداود، مرجع سابق، ص 105.
- ²⁵ - الوسمي، خالد ناصر، (1993)، عمان بين الاستقلال والاحتلال دراسة في التاريخ العماني الحديث وعلاقاته الإقليمية والدولية، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط1، ص 26
- ²⁶ - عقد مؤتمر بروكسل بناء على دعوة من بريطانيا
- ²⁷ - Busch, B, C, (1967), Britain and the Persian Gulf 1894- 1914, U.S.A, university of California, press , p. 279
- ²⁸ - تم تعيين كوكس قنصلا ووكيلا لبريطانيا في مسقط عام 1899 وله الفضل في تقوية النفوذ البريطاني في مسقط على حساب النفوذ الفرنسي. حول ذلك انظر جمال زكريا قاسم، مرجع سابق ص 438.
- ²⁹ - Busch, op.cit , p 279
- ³⁰ - حول المخاوف التي أثارها بريطانيا من التمدد الروسي في الخليج يمكن العودة إلى الداود، مرجع سابق، ص 108.
- ³¹ - Busch, op.cit. , p 279
- ³² - Busch, Ibid , p 280
- ³³ - Busch, Ibid , p 280
- كانت بريطانيا تؤكد دائما حرصها على الانفراد في الهيمنة السياسية على الخليج العربي وهذا ما ذكره كيرزون عام 1901 في خطابه للندن من أن النفوذ البريطاني في جنوب فارس وفي الخليج العربي يجب أن يبقى طاغيا: "إننا لا نحب أن تنافسنا القوى الأخرى هناك". وكذلك قال الورد لامنجتون Lamington عضو مجلس الشيوخ البريطاني عام 1903 "إن موقفنا في الخليج العربي اكتسبناه ببذل المال الذي يصل إلى الملايين بسخاء، ولم نبخل بالأرواح، إن الإدارة في الهند ترى أن أمن الخليج العربي هو مسألة أساسية في شأن الدفاع عن الإمبراطورية الهندية". حول مواقف بريطانيا في الخليج العربي يمكن العودة إلى: إبراهيم، مرجع سابق، ص90، ص102 وغيرها.
- ³⁴ - Busch, op.cit , p 281
- ³⁵ - قاسم، مرجع سابق، ص 454.

³⁶ - Busch, op.cit p 282

³⁷ - يذكر كتاب Busch , ص282 أنه " كان واضحا من البداية أن فرنسا لا تريد مالا، فالفرنسيون كانوا على استعداد لتسليم مسقط لنا بالطريقة نفسها التي سلمنا لهم بها تونس ومدغشقر، ويريدون بالمقابل، المستعمرة البريطانية في غامبيا Gambia.... وأن فرنسا ستبقى تضغط على مسألة غامبيا- عمان.

³⁸ Busch, op.cit , p 284 -

³⁹ - Busch, Ibid , p 284،

وقبيلة بني عامر قبيلة من أصول عربية، هاجرت من الجزيرة العربية إلى شرق أفريقيا وتمكنت في القرن الحادي عشر الميلادي من إنشاء مملكة لها عرفت باسم "مملكة البني عامر" وتتألف من أربع وعشرين قبيلة". امتد نفوذها من مصوع في ارتيريا إلى حلايب، حول ذلك انظر عبد الله ادريس، إضاءات في التاريخ والاثنوبولوجيا والاثنوبولوجيا، الأصول التاريخية لسكان ارتيريا- الجزء الخامس، تاريخ التصفح 2014/2/19.

http://hafash.net/index.php?option=com_content&view=article&id=2249:2012-12-21&catid=29:arabic&Itemid=328

⁴⁰ - Busch, op.cit , p 284

⁴¹ - السير هولاند بقي في مسقط من نوفمبر 1908 إلى أبريل 1910، حول ذلك انظر البسام، علي بن حسين بن عبد الله، (2009)، الأوضاع السياسية والاقتصادية في سلطنة مسقط وأثرها على الملاحة والتجارة في عهد السلطان تركي بن سعيد وابنه فيصل 1873- 1914، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، ص 366

⁴² - ASMAI, Ministero dell Africa Italiana, Ufficio Storico, Africa 1.Pposizione 92/2, Numero 2, periodo 1899-1912, Macalla e Mascate 1899- 1912, (No 29, 25 Aprile 1910(

(Una Lettera da Umberto Omar al Signore Reggente in Aden)
.Mascate

⁴³ - ASMAI, op.cit,(5/1910, Una Lettera spedita dall` informatore Sig. Umberto Omar in Mascae all Regio Consolato Generale d` Italia in Aden, Oggrtto: Aumento assegni) Fto. U. Omar.

⁴⁴ - حصل الهنود بعد عام 1873 على اعتبار حكومة الهند البريطانية لهم رعاياها، وأصبحوا تحت حماية ومسؤولية القنصلية البريطانية في مسقط، وقد أسهم التجار الهنود الذين امتلكوا معظم تجارة الأسلحة والذخائر في الضغط على السلطان فيصل، حول ذلك انظر: البسام، الأوضاع السياسية.... مرجع سابق، ص 258-259.

⁴⁵ - كانت قيمة 180 روبية تعادل 300 لير ايطالي.

⁴⁶ - ASMAI, op.cit , (No 522/136. 30/7/1910. Oggetto: Umberto Omar, domanda un aumento di assegno. Una Lettera dall` Consolato d` Italia, Aden, al Ministero degli Affari Estri.

⁴⁷ - Busch, op.cit , p 284 -

⁴⁸ - الزدجالي، اسماعيل، تجارة عمان الخارجية في عهد السلطان فيصل بن تركي البوسعيد 1888-1913، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة السلطان قابوس، 2006، ص 73

⁴⁹ - Busch, op.cit p 281 -

⁵⁰ - ASMAI,op.cit, (No 926/ 210, 7/1/1911, Oggetto: Umberto Omar, Una Lettera dall` Consolato d` Italia, Aden, al Ministero degli Affari Estri.

⁵¹ - لم تكن مراكب السنبلوق وحدها التي تنقل الأسلحة بل كذلك مراكب (الداود، والبعلة) حول ذلك انظر البسام، الملاحة في سلطنة مسقط، مرجع سابق، ص.206

⁵² - ASMAI,op.cit, (No 1064, 9 marzo 1911, Telegramma in Arrivo, da Piacentini ,Aden, a Roma).

⁵³ - ASMAI,op.cit., (No 178/91. 2 maggio 1911, Oggetto: Un progettata spedizione scientifica danese nel Golfo Persico. Una Lettera dal Regia Legazione d`Italia a Copenaghen all Ministero dell Affari Esteri il Marchese di San Giuliano.

⁵⁴ -Busch, op.cit , p 284

⁵⁵ - ASMAI,op.cit.(No 2322, Gabinetto III/2 , Settembre 1911. Oggetto: Rimpatrio dell` impiegato straordinario Omar Umberto. Una Lettera dalla Somalia Italiana Ufficio di Governo, all Ministero degli Affari Coloniali.

⁵⁶ - ASMAI,op.cit , (3 dicembre1912,Una Lettera dal Direzione Generale degli Affari Coloniale al Ministero

⁵⁷ - al Ministero) ASMAI,op.cit ,(12 dicembre 1912. Una Lettera dal Direzione central degli Affari Coloniali)

⁵⁸ - ASMAI,op.cit , (25 Marzo 1912, Roma, Una Lettera dal Direzione Cenerale degli Affare Coloniali al Ministero.Roma.

⁵⁹ - ASMAI,op.cit, (18/ 6/1912, Oggetto: Umberto Omar, Una lettera dal Direzione Centrale degli Affari Coloniali al Ministero

⁶⁰ - بنادر: هي محافظة في جنوب شرق الصومال، سكانها عرب مسلمون. حول ذلك انظر: [www.http://ar.wikipedia/wiki/](http://ar.wikipedia/wiki/) تاريخ التصفح 2014/2/19.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

وثائق الأرشيف التاريخي لوزارة الخارجية الإيطالية (A S M E) ويتضمن:
الأرشيف التاريخي لوزارة إفريقيا الإيطالية (ASMAI) وفيه الملف التالي:

Ministero dell Africa Italiana, Ufficio Storico, Africa 1

Posizione 92/2, Numero 2, periodo 1899-1912, Macalla e Mascate 1899- 1912:

- 1- ASMAI , No 29, 25 Aprile 1910(Una Lettera da Umberto Omar al Signore Reggente in Aden), Mascate
- 2- ASMAI , 5/1910, (Una Lettera spedita dall` informatore Sig. Umberto Omar in Mascae all Regio Consolato Generale d` Italia in Aden, Oggrtto: Aumento assegni) Fto. U. Omar
- 3- ASMAI , No 522/136. 30/7/1910. Oggetto: Umberto Omar, domanda un aumento di assegno. (Una Lettera dal` Consolato d` Italia, Aden, al Ministero degli Affari Estri).
- 4- ASMAI , No 926/ 210, 7/1/1911, Oggetto: Umberto Omar,(Una Lettera dall` Consolato d` Italia, Aden, al Ministero degli Affari Estri).
- 5- ASMAI , No 1064, 9 marzo 1911, Telegramma in Arrivo, da Piacentini ,Aden, a Roma
- 6- ASMAI , No 178/91. 2 maggio 1911, Oggetto: Un progettata spedizione scientifica danese nel Golfo Persico. Una (Lettera dal Regia Legazione d`Italia a Copenaghen all Ministero dell Affari Esteri il Marchese di San Giuliano)
- 7- ASMAI , No 2322, Gabinetto III/2 , 12 Settembre 1911. Oggetto: Rimpatrio dell` impiegato straordinario Omar Umberto. (Una Lettera dalla Somalia Italiana Ufficio di Governo, all Ministero degli Affari Coloniali)
- 8- ASMAI , 13 dicembre1912,(Una Lettera dal Direzione Generale degli Affari Coloniale al Ministero)
- 9- ASMAI , 12/2/1912, ,(Una Lettera dal Direzione Generale degli Affari Coloniale al Ministero).
- 10- ASMAI , 25 Marzo 1912, Roma, (Una Lettera dal Direzione Cenerale degli Affare Coloniali al Ministero.Roma.

11- ASMAI 18/ 6/1912, Oggetto: Umberto Omar, (Una lettera dal Direzione Centrale degli Affari Coloniali al Ministero)

ثانيا- المصادر والمراجع العربية والمعرّبة:

- ابراهيم، عبد العزيز عبد الغني، (1981)، السلام البريطاني في الخليج العربي 1899-1947، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1.
- بدويل، د.ر. (1980)، الاتفاقيات الدولية مع سلطنة عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، م8، مطابع سجل العرب، ص 223.
- البسام، علي بن حسين بن عبد الله، (2009)، الأوضاع السياسية والاقتصادية في سلطنة مسقط وأثرها على الملاحة والتجارة في عهد السلطان تركي بن سعيد وابنه فيصل 1873-1914، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1.
- البسام، علي بن حسين بن عبد الله، (1997)، الملاحة في سلطنة مسقط وتجارها الخارجية 1872-1914، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
- الجمل، شوقي، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، 1980.
- حميدي، جعفر عباس، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، ط1، 2002.
- الداود، محمود علي، (1977)، الخليج العربي والعلاقات الدولية، ج1، 1890-1914، دار المعرفة، القاهرة.
- ذهني، الهام، (2009)، بحوث ودراسات في تاريخ افريقيا الحديث، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة.
- الزدجالي، اسماعيل، (2006)، تجارة عمان الخارجية في عهد السلطان فيصل بن تركي اليوسعيدي 1888-1913، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف أ.د إبراهيم صغيرون، جامعة السلطان قابوس.
- سليم، محمد السيد، (2002)، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الفجر، القاهرة، ط1.
- عبد الوهاب، عبد الرحمن، (1997)، الخليج العربي والمحرمات البريطانية الثلاث 1778-1914، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، ط1.
- قاسم، جمال زكريا، (1997)، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر تطور النفوذ البريطاني في إمارات الخليج العربية والمنافسات الإقليمية والدولية 1840-1914، دار الفكر العربي، القاهرة.
- لوريمر، ج.ج.، (1995)، السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية، ج1، م2، ج1، م10، دار غارنت للنشر، إنجلترا، طبع في لبنان، ت جامعة السلطان قابوس.
- الوسمي، خالد ناصر، (1993)، عمان بين الاستقلال والاحتلال دراسة في التاريخ العماني الحديث وعلاقاته الإقليمية والدولية، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط1.
- ويلسون، ت، أرنولد، (2001)، تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله، دار الحكمة، لندن، ط1.

المراجع الأجنبية:

- Busch, B, C, (1967), Britain and the Persian Gulf 1894- 1914, U.S.A, university of California, press

- مواقع الانترنت:

- http://hafash.net/index.php?option=com_content&view=article&id=2249:2012-12-2014/2/19 تاريخ التصفح 21&catid=29:arabic&Itemid=328
- www.http://ar.wikipedia/wiki - تاريخ التصفح 2014/2/19.

ملاحق

- الملحق الأول: رسالة من القنصلية الملكية الإيطالية في عدن إلى سعادة وزير الخارجية في روما، موضوعها أومبرتو عمر
- الملحق الثاني: رسالة من المكتب الحكومي للصومال الإيطالية مرسلة إلى وزير الخارجية الإيطالية موضوعها: عودة الموظف غير الاعتيادي أومبرتو عمر
- الملحق الثالث: رسالة من نائب القنصل الإيطالي في عدن بياجنتيني مرسلة إلى وزير الخارجية الإيطالية موضوعها أومبرتو عمر

مصدر الملاحق كلها: الأرشيف التاريخي لوزارة الخارجية الإيطالية (ASME)
الملف:

Ministero dell Africa Italiana, Ufficio Storico, Africa 1
Posizione 92/2, Numero 2, periodo 1899-1912, Macalla e Mascate 1899- 1912

R. Consolato Generale d' Italia

11 Dicembre

1919

ADEN.

MINISTERO DEGLI AFFARI ESTERI
001285-7- GEN. 1911

No. di prot 926 / 210

Signor Ministro,

Risposta al foglio No. 11/1

addi

Oggetto

UMBERTO OMAR.-

Allegati

A Sua Eccellenza

il MINISTRO DEGLI AFFARI

ESTERI

ROMA

Ho preso nota di quanto L'E. V. ha voluto significarmi col dispaccio 12 Agosto u.s. N. 102 circa lo stipendio del nostro informatore a Mascate Umberto Omar.-

Da due anni circa che L'Omar fu mandato a Mascate egli ha potuto fornire, coi suoi rapporti, copiose ed ampie notizie sul traffico delle armi e delle munizioni che si pratica nel golfo Persico.-

✓ Poiche' il compito di questo informatore doveva limitarsi a studiare e riferire tutto cio' che ci poteva interessare di conoscere in materia di commercio di armi e munizioni, e sorvegliare, nello stesso tempo, il traffico illecito che potessero intraprendere i sambuchi battenti bandiera italiana, questo compito mi sembra sia stato raggiunto e di conseguenza terminata la missione affidata all'Umberto Omar a Mascate, tanto piu' che dai dati assunti sul posto, il traffico dei velieri che

35 Omar

battano la nostra bandiera si riduce ad ^{essere} ~~un numero~~ assai
esiguo e non ha dato luogo a nessuna misura di repressione
per parte delle autorità ' Co-loniali .-

Per ragione di opportunità e di bilancio , poichè
la missione di detto informatore importa una spesa (tutto
compreso) di circa £ 650 mensili , mi permetto di proporre
all' E. V. di togliere l'Omar Umberto da Mascate e desti-
narlo in un posto della Somalia Italiana dove, con minore
spesa , egli potrà continuare a prestare utile servizio.-

A tal riguardo avendo io conferito con Sua Eccellenza
il Governatore della Somalia Italiana ne ebbi affidamento
che all'Omar si potrà dare un posto presso l'Ufficio
di Governo (Direz. Finanza) con un assegno di £ 250 mensili.

In attesa di un favorevole riscontro a questa mia
proposta , e prima di tenerne parola all'interessato,
prego l'E. V. di gradire i sensi del mio profondo ossequio.-

I L R E G G E N T E

RPiacentini

SOMALIA ITALIANA

UFFICIO DI GOVERNO

Gen. N. { generale 2322
speciale Gabinetto
di posizione III/2

Risposta alla lettera

OGGETTO

Rimpatrio dell'impiegato
straordinario Omar Umberto -

Allegati

R. MINISTERO degli AFFARI ESTERI
Direzione Centrale degli Affari
Coloniali

R O M A

M. CALIJOSE - ROMA

Mogadiscio, 12 Settembre 1911

MINISTERO DEGLI AFFARI ESTERI
072760-6-OTL.1911

L'impiegato straordinario Omar Umberto, appena giunse in Colonia nel Giugno u. s., fece delle rimostranze sull'ammontare dell'assegno stabilitogli in L. 250 mensili, come in generale è stato sempre fissato per un primo periodo, a tutti gl'impiegati assunti per contratto.

Non avendo il detto impiegato dimostrato alcuna attitudine nè desiderio di attendere al lavoro, non solo non ho creduto di dargli alcuna promessa di aumento di stipendio ma ho aderito senz'altro alla sua domanda di tornare in Italia e di lasciare definitivamente ogni servizio presso questa Colonia.

Partirà col piroscafo "Po" del 14 corr.- E' stato soddisfatto dell'assegno di L. 250 a tutto il corrente mese di Settembre: è stato provveduto di un biglietto di passaggio di 2^a Classe sul detto piroscafo; gli è stato anticipato il prezzo del biglietto ferroviario di 2^a Classe Napoli-Roma in